Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومشاعره وخلجات نفسه وخفقات قلبه ركزت أضواءها عليها ، وراحت تحاول جاهدة أن تهتك الظلمة التى تغلفها لتبدو حقيقتها عارية بلا أستار .

ومر الوقت دون أن يشعر به ، كان فى شبه غيبوبة فقد فاضت مشاعره حتى غمرته وكاد يفقد الاحساس ، وأفاق على صوت فردوس وهى تقول :

ـــ تفضل .

وقام صامتا وسار الى حيث وضعت الطبلة ، وقبل أن يجلس ارتفع صوت فردوس ينادى :

ـــ عرفة .. عرفة .. تعال .

وخيل للشيخ أن فى صوتها رقة وأن له نغمة خاصة حانية وأنه زاخر بالانفعالات ، وأن نطق اسم الفتى نم عن مشاعر كثيره كامنة فى أعماق النفس الغامضة ، فاضطرب الشيخ حنقا واستبد به الأسى .

والتفوا حول الطبلية وامتدت الأيدى الى الصحاف ، وســـاد الصمت وراح الشيخ يرصد حركات الزوجة والفتى من بين أهدابه المسبلة ، والتقت عينا فردوس بعينى عرفة أكثر من مرة .. كانت نظراتهما عابرة لا تفضح شيئا ، وتظاهر الشيخ بالانشغال عنهما بورك الدجاجة الذى كان يعالجه بيديه ، وانتهزت فردوس الفرصة ورمزت بعينها لعرفة فى خفة ، ولمح الشيخ ما فعلت فأحس كأن حنجرا سدد الى قلبه وتقيحت نفسه حتى خطر له أن يلقى بما فى يده فى وجهها ، وأن ينقض على الفتى ينشب أظافره فى صدره .

وراحت تفاحة آدم الناتئة فى عنقه تتحرك صاعدة هابطة .. كان يجاهد فى ابتلاع ريقه الذى جف ، وعافت نفسه الطعام فطفق ينظر زائغ البصر دون أن تتحرك يده .